القيامة

أمجادها ودلالتها

القمص
بيشوى عبد المسيح
الزقازيق

مكتبة المحبة

مقـــدمة

القيامة هى بهجة المسيحية ورجاؤها المبارك . وبقدر ما كان مهما أن يتم الفداء بالصليب ، بقدر ما كان مهما أن تحدث القيامة نهوضاً من الموت وإنتصارا على شوكته . إن قوة المسيحية تتمثل فى القيامة بشكل مذهل وعجيب ، وهذا الكتيب الذى جعلنا عنوانه « القيامة المذهلة ودلائلها » ينقلنا لإدراج أفضل وبعد أعمق فى موضوع القيامة .

ليت الرب المقام من الأموات يقيمنا معه فى حياة نشطة وفى نصرة دائبة محلقين بأبصارنا فى رجاء القيامة الأخيرة ومجد الحياة الأبدية آمين ..

القمص بيشوى عبد المسيح

كاهن كنيسة الأنبا بشاى بالزقازيق

الفصل الأول

القيامة المذهلة ودلائلها

مع أسى التلاميذ على موت السيد ، نجد المسيح يبدد خوفهم وقلقهم بقيامة مؤكدة مذهلة . لقد تكاتفت قوى كثيرة باغية لصلب المسيح وقتله لعل ذلك يسكت صوته إلى الأبد . ولقد شكك الشيطان فى كون المسيح هو المسيا المنتظر وحاول بكل الوسائل أن يعوق رسالته . وفى اللحظات الأخيرة وقد رأى المسيح المهان والمصلوب لأجل عداء البشر ، أخذ يصرخ بلسان الأشرار والمجدفين ورؤساء الكهنة والكتبة والجند وأحد اللصين قائلاً (يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام خلص نفسك . إن كنت إبن الله فإنزل عن الصليب) (خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها . إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به . قد إتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده لأنه قال أنا إبن الله) مت ٢٧ : ٤٠ ر ٤٢ ر

٤٣ (خلص نفسك وإنزل عن الصليب) مر ١٥ : ٣٠ (إن كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك) (إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وأيانا) لو ٢٣ : ٣٧ ر ٣٩ وكان قصد إبليس فى ذلك إلا يموت المسيح فداء عن البشر وبذلك يتعطل الخلاص .

ولكن وقد مات المسيح وقامت الزمام من يد إبليس ، فقد حاول بكل طاقته أن يمنع القيامة أو على الأقل يشوه صورتها وينكرها ويستنكر إمكانية حدوثها . ولكن القيامة تمت فى وضح النهار جهاراً وبشهادة شهود وأمام أبصار الكثيرين بل وفى ظل خوارق كونية وفلكية وطبيعية قوية وعجيبة وهكذا قام المسيح بقوة وسلطان وإقتدار ولم يكن ممكناً للشيطان أن يتبصر فى معركة الحق لأن المسيح هو (الطريق والحق والحياة) وهاك ثمة دلائل كثيرة على أن القيامة كانت حقيقة ومؤكدة وثابتة : -

١ - الجنب المطعون :

أراد الشيطان المرتجف أن يطمئن نفسه أن الذى مات لن يقوم . فلوعز لجندى أن يطعن جنب المسيح بالحربة فكانت الطعنة شاهداً على أن المسيح هو الحى إلى الأبد ولا يكون للموت أن يكون

له سلطان عليه . فعندما طعن جنب الرب بالحربة جرى منه دم وماء . فكان نزول الماء من جسده دليلاً على موته بالجسد ، بينما كان نزول الدم وعدم تجلطه دليلاً على إنه حي . ولقد قام الرب بالجنب المطعون أجمل وأبهى مايكون عليه الفادى والمخلص . لقد ظهر المسيح بعد القيامة بالجنب المطعون جميلاً وأفضل مما لو كسروا ساقيه . وقد إستمر المسيح يظهر بالجنب المطعون طوال الأربعين يوماً بعد القيامة وصعد هكذا للسماء . ولسوف نراه بالجنب المطعون (هوذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه ...) رؤ ١ : ٧ إن موضع الجنب المطعون هو الباب الذى تدخل به الكنيسة بالدم إلى أحشاء الله .

٢ – كسر السيقان :

بحلول الساعة الثانية عشرة دفنوا السيد المسيح فى القبر .

وقد كانت هذه الساعة تمثل نهاية يوم الجمعة وتؤذن ببداية السبت (وذلك بحساب اليوم عند اليهود) بحسب قول الإنجيل (ولما كان المساء ... أخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى) مت ٢٧ : ٥٧ و ٥٩ (ولما كان المساء إذ كان الإستعداد أى ما قبل السبت جاء

يوسف ... وطلب جسد يسوع) مر ١٥ : ٤٢ ر ٤٣ (أنزله ولفه بكتان ووضعه فى قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط . وكان يوم الإستعداد والسبت يلوح) لو ٢٣ : ٥٣ ر ٥٤ ورغم بدء ليلة السبت ، بل وبحسب تعبير البشير متى (الغد الذى بعد الإستعداد) أى حول حدود بدايات يوم السبت ، فقد كسر اليهود السبت فى إحتياطهم بسبب خوفهم وقلقهم إن يقوم الذى مات . وهكذا (فى الغد الذى بعد الإستعداد = أى بعد إنتهاء يوم الجمعة = إجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس . قائلين ياسيد قد تذكرنا ان ذلك المضل قال وهو حى أنه بعد ثلاثة أيام أقوم . فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا للشعب أنه قام من الأموات . فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى . فقال لهم بيلاطس عندكم حراس إذهبوا وإضبطوه كما تعلمون . فمضوا و ضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر) مت ٢٧ : ٦٢ – ٦٦ وبرغم موته المؤكد ، لكنهم فعلوا هذا فى السبت بسبب خوفهم . فالذين قبضوا عليه وهو حى خشوه وخافوا منه وهو ميت . وهذا كله لكى يشتهر موته ولكى تصدق أيضاً قيامته .

٣ – ختم القبر :

لما طلبوا من بيلاطس ختم القبر وسمح لهم بذلك تركهم والحراس الرومان معهم يختمونه معاً (اليهود والحراس) وإشتراك اليهود مع الحراس كان تدبيراً من الله لكى ينخرس كل لسان أن تلاميذه دبروا سرقة الجسد .

٤ – رشوة الحراس :

يقول الكتاب عن رؤساء الكهنة أنهم (إجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة قائلين قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام) مت ٢٨ : ١٢ ر ١٣ وفى عملهم هذا لم يوفقوا لإخفاء حقيقة القيامة . لأنه إذا كان الحراس قد ناموا فكيف عرفوا إن تلاميذه (وليس غيرهم) هو الذين سرقوه ؟ وإذا كان الحراس مستيقظين ولم يناموا فلماذا لم يمنعوا تلاميذه الضعفاء والعزل من سرقة جسده ؟ .

٥ – القبر الجديد :

لقد دفن المسيح فى قبر جديد لم يدفن فيه أحد من قبل وذلك لحكمة من الله لئلا يقال أو يظهر أن القيامة صارت لغيره ممن دفن معه فى القبر وليس له .

٦ – القيامة تمت فى اليوم الثالث :

لقد كانت مدة الحراسة الرسمية عند الرومان فى حدود ثلاثة أيام . ولأجل هذا طلب اليهود من بيلاطس إن يحتاط ويأمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث (مت ٢٧ : ٦٤) فلو أن المسيح قام بعد نهاية مدة الحراسة المحدد لها ثلاثة أيام لكان لهم ما يقاومون به أمر القيامة ويطعنون فيها فيقولون إنه قام أو سرق فى غيبتهم ، ولكن الذى حدث أن المسيح بادر وقام وخرج من القبر قبل إنتهاء مدة الحراسة .

٧ – الزلزلة :

لما صلب المسيح ومات وحدثت زلزلة . ولما قام المسيح أيضاً حدثت زلزلة . وكأن الله أراد أن يعلن بهذا أن الذى مات هو الذى قام أيضاً .

٨ – قام المسيح قبل دحرجة الحجر :

لقد قام المسيح والقبر مختوم ولم يكن الحجر قد دحرج بعد كما سبق أن شرحنا وهذا دليل على لاهوته وقوة سلطانه . أما لماذا دحرج الملاك الحجر بعد قيامته فلكى يرى الكل القبر فارغاً فيكتشفون حقيقة قيامته .

٩ – المنديل والأكفان :

حمل نيقوديموس مزيجاً من مر وعود كثير نحو مئة منا (يو ١٩ : ٣٩) أى أكثر من مائة رطل . وبهذا المر الكثير أمكن تحنيط الجسد وحفظه وألصقت الأكفان بالجسد فإذا كان المنديل وجد فى ناحية والأكفان فى ناحية أخرى (يو ٢٠ : ٦ ر ٧) فلا معنى للإدعاء أن تلاميذه قد سرقوه لأنهم لو كانوا قد سرقوه لسرقوه بأكفانه لأن الأكفان كانت لاصقة بالجسد . وإذا فإن المسيح قام ذاتياً بجسد نورانى خفيف وإنسلخ بكل خفة من الأكفان دليل قدرته الفائقة .

١٠ – قام بآثار الجراح :

لو كان الذى قام غير الذى مات ، لما رأينا المسيح وقد قام وظهر لتلاميذه يظهر بجراحاته أمامهم ويقول لهم (جسونى وإنظروا ... وحين قال لهم هذا أراهم يديه ورجليه) لو ٢٤ : ٣٩ ر ٤٠ وأيضاً لما دخل العلية على تلاميذه وتوما معهم و (قال لتوما هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً) يو ٢٠ : ٢٧ .

١١ – بعد القيامة أكل مع تلاميذه :

مع أن الناس فى القيامه لا يأكلون ولا يشربون ، لكن الرب فى قيامته نفى أن يكون أمامهم مجرد روح بلا جسد فقال لهم (الروح ليس به لحم وعظاماً كما ترون لى) وأراد أن يؤكد لهم أن الجسد الذى مات هو الذى قام . وعندئذ (قال لهم أعندكم ههنا طعام . فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شـــهد عسل . فأخذ وأكل قدامهم) لو ٢٤ : ٣٩ – ٤٣ .

١٢ – ضياء المجد :

إن ضياء مجد اللاهوت كان مختفياً فى جسد المسيح وليس غائباً عنه لأنه الإله . وسبب ذلك أن الأعين البشرية الضعيفة لا يمكن أن تتحمل رؤيته بنور مجده . وقد إستمر الضياء مختفياً فى جسده حتى بعد قيامته وذلك لكى يمعن أتباعه النظر إليه فيصدقون أنه هو بذاته الذى قام ويعرفوه ويتأكدوا من قيامته .

★ ★ ★

الفصل الثانى

ظهورات المسيح بعد القيامة

لقد أثبتت ظهورات السيد المسيح المتعددة بعد القيامة حقيقة هذه القيامة وثبوت حدوثها بالفعل . ولقد ذكر الكتاب المقدس أهم هذه الظهورات ، وإن كان من الأرجح إنه حدثت ظهورات أخرى كثيرة غير هذه خصوصاً وإن السيد المسيح لم يصعد إلى السماء إلا بعد أربعين يوماً من قيامته . ويقول التقليد إن المسيح تدافر خلال مدة الأربعين يوماً على وضع ترتيبات ونظام الكنيسة مع تلاميذه وكذا شرح لهم كل ما غمض عليهم من أمور العقيدة والإيمان والأمور المختصة بملكوت السموات . ويؤكد صدق هذا التقليد ما ذكره لوقا فى مقدمة سفر الأعمال بقوله عن ظهورات الرب للتلاميذ (الذين أراهم أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله) أع ١ : ٣ وليس من المستبعد أن ثمة أشياء أخرى كثيرة

صنعها يسوع خلال هذه الفترة أيضاً (أشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة آمين) يو ٢١ : ٢٥ .

ولعل أشهر الظهورات للسيد المسيح بعد قيامته التى أوردها العهد الجديد وتؤكد صدق هذه القيامة هى : -

١ -- الظهور الأول :

وكان لمريم المجدلية التى جاءت إلى القبر باكراً والظلام باق (يو ٢٠ : ١) والكتاب يذكر صراحة أنه (بعدما قام باكراً فى أول الأسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية) مر ١٦ : ٩ (أنظر أيضاً يو ٢٠ : ١٤) .

٢ – الظهور الثانى :

كان لمريم المجدلية ومريم الأخرى (= يرجح أنها هى القديسة مريم العذراء (اللتين جاءتا بعد السبت عند الفجر لتنظرا القبر وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن الملاك نزل من السماء ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس عليه . وبشرهما الملاك بقيامة الرب . فلما خرجتا سريعا لتخبرا تلاميذه لاقاهما يسوع فى الطريق وقال سلام لكما فسجدتا له (أنظر مت ٢٨ : ١ – ١٠) وربما فى هذه

المرة أيضاً ظهر لباقي النسوة ومن بينهن مريم أم يعقوب وسالومة ويونا وغيرهن من النساء (أنظر مر ١٦ : ١ ، لو ٢٤ : ١٠ ر ٢٢) .

٣ – الظهور الثالث :

كان لسمعان بطرس . وقد عرف تلميذاً عمواس هذا لما جاءا إلى أورشليم إلى الرسل فوجدوهم مجتمعين وهم يقولون أن الرب قام وظهر لسمعان (لو ٢٤ : ٣٤) .

٤ الظهور الرابع :

وقد كان لتلميذين كانا منطلقين مساء يوم القيامة إلى قرية إسمها عمواس فلاقاهما يسوع فى الطريق ومشى معهما . ولما إقتربوا من القرية ألزماه أن يمكث معهما لأنه نحو المساء وقد مال النهار ، فاتكأ معهما وأخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فإنفتحت إعينهما وعرفاه ثم إختفى عنهما . وكان اسم أحدهما كليوباس (أنظر مر ١٦ : ١٢ ر ١٣ ، لو ٢٤ : ١٣ – ٣١) .

٥ – الظهور الخامس :

وكان للتلاميذ الأحد عشر فى غياب توما . وقد تم ذلك فى مساء يوم القيامة فى العشية وكانوا مجتمعين والذين معهم لسبب

الخوف من اليهود والأبواب مغلقة . وإنضم لهم أيضاً تلميذا عمواس . وفى هذا الإجتماع قال لهم سلام لكم وأراهم يديه ورجليه وجنبه . وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ههنا طعام فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل فأخذ وأكل قدامهم (قابل لوقا ٢٤ : ٣٣ – ٤٣ مع يوحنا ٢٠ : ١٩ – ٢٥) أنظر أيضاً (١ كو ١٥ : ٥) حيث يذكر أن الظهور كان للأثنى عشر من باب التغليب رغم أنهم كانوا عشرة فقط .

٦ – الظهور السادس :

وكان ذلك بعد ثمانية أيام من قيامته (أى فى الأحد الثانى بعد القيامة) وكان التلاميذ مجتمعين وتوما معهم ودخل عليهم الرب والأبواب مغلقة وقال سلام لكم . ثم قال لتوما هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً فآمن توما (يو ٢٠ : ٢٦ – ٢٩) .

٧ – الظهور السابع :

وكان لسبعة من تلاميذه على بحر طبرية . وقد ذهبوا إلى هناك ليتصيدوا . وهم بطرس وتوما ونثنائيل وإبنا زبدى وإثنان آخران من تلاميذه . ولكنهم لم يمسكوا شيئاً فى تلك الليلة . فلما كان

الصبح وقف يسوع على الشاطىء وسألهم (ألعل عندكم أداماً . أجابوه لا) فقال لهم (القوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا) فألقوا ولم يعودوا يقدرون أن يجذبوا الشبكة من كثرة السمك . فجذب بطرس الشبكة ممتلئة ولم تتمزق . وهنا عرفوا أنه المسيح . فقال لهم يسوع هلموا تغدوا . ثم جاء وأخذ الخبز وأعطاهم وكذلك السمك (يو ٢١ : ١ – ١٤) .

٨ – الظهور الثامن :

وكان ذلك للأحد عشر وكانوا قد إنطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع (مت ٢٨ : ١٦ – ٢٠) وقد لحقهم فى نفس المكان أكثر من خمسمائة أخ كما ذكر بولس فى (١ كو ١٥ : ٦) والدليل على أن العدد لم يقتصر على الرسل وحدهم بل كان العدد ضخماً قول متى (ولكن بعضهم شكوا) مت ٢٨ : ١٧ وبالطبع لا يعقل أن يكون الذين شكوا هم الرسل بل آخرون غيرهم .

٩ – الظهور التاسع :

وكان ذلك ليعقوب بحسب تحقيق بولس الرسول الذى بعدما روى ظهور الرب لصفا والرسل والخمسمائة أخ قال (وبعد ذلك ظهر ليعقوب) ١ كو ١٥ : ٧ .

١٠ – الظهور العاشر :

وكان لجميع التلاميذ يوم صعوده (أنظر مر ١٦ : ١٩ ر ٢٠ ، لو ٢٤ : ٥٠ – ٥٢ ، أع ١ : ٤ – ٩) وكان ذلك على جبل الزيتون بقرب بيت عنيا حيث أوصاهم أن لايبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى هو حلول الروح القدس عليهم . وهناك رفع يديه وباركهم ثم أرتفع صاعداً إلى السماء .

١١ – الظهور الـ ، عشر :

وكان ذلك على حد تعبير بولس الرسول (للرسل أجمعين) وهذا يعنى أنه تراءى لكثيرين (١ كو ١٥ : ٧) .

١٢ – الظهور الثانى عشر :

وهـو الظهور الأخير (بحسـب ماورد من ظهورات فى الكتـاب المقدس) وكـان لبولس الرسـول بحسب قوله (وآخر الكل كـأنه للسـقط ظهور الرب له وهو فى طريقـه من أورشليم إلى دمشـق (أنظر أع ٩ : ١ – ٩) .

★ ★ ★

الفصل الثالث

شهادات الرسل القوية

عن القيامة

إن شهادة الرسل عن القيامة لم تكن بأقل منها عن الصليب . ولقد كانت أقوال الرسل فيما شهدوا سواء بالكلام أو بالكتاب أصدق دليل على عمق ماوعوه وعايشوه من أحداث القيامة . وكان لإختباراتهم الشخصية وإقتناعهم الكامل بشخص المسيح المقام الأثر الكبير فى إقناع من كانوا يكرزون فى وسطهم . ولأنهم صدقوا القيامة ورأوا المسيح المقام ، فقد كان هذا دافعاً لهم أن يستميتوا فى الشهادة ويدافعوا عن إيمانهم بشجاعة وصدق . ولذا فإن تعبير الكتاب المقدس عن شهادتهم كان دليلاً على قوة إيمانهم . وفى هذا يقول كاتب سفر الأعمال (بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع) أع ٤ : ٣٣ ونحن نستطيع من خلال أقوال وشهادات الرسل أن ندرك كم كان

للقيامة فعاليتها الشديدة فى طبع الرسل بالجسارة والشجاعة وشدة التمسك بالإيمان والبذل بعناء وعناد لأجل الحفاظ على معتقدهم المسيحى .

ويكفى أن نورد هنا نماذج لشهادات الرسل القوية عن القيامة لكى نؤكد أن القيامة كانت بؤرة تفكير الرسل وإهتمامهم بل وكانت الحافز والمدعاة لجهادهم المقدس . ولم تكن القيامة موضوعاً مستقلاً بذاته لكى يشهد به الرسل . ولكنها كانت الملح الذى يصلح كل أنواع الطعام عندهم . فقد كانت أقوالهم . التى هى بالنسبة لنا كلام الوحى والغذاء العقلى الحرفى والمادى وأثره الروحى فى تشكيل المؤمنين أو بمضمونها الروحى القوى من حيث هى الإعلان الصريح والواضح عن لاهوت المسيح وسلطانه وقوته القادرة والمخلصة . وها نحن نعرض هنا بعضاً من هذه الشهادات : -

أولاً - شهادة إختبارية لمن عاينوا القيامة :

(أ) فى يوم الخميس وقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال للجماهير الغفيرة التى تجمعت فى أورشليم (يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون . هذا أخذتموه

مسلما بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدى أثمة صلبتموه . الذى أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه . لأن داود يقول فيه ... لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فساداً) أع ٢ : ٢٢ – ٢٧ .

(ب) لما واجه بطرس اليهود الذين تجمعوا فى رواق سليمان بعد شفاء الأعرج من بطن أمه ، قال لهم بطرس جهاراً (إن اله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا مجد فتاة يسوع الذى اسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه .... ورئيس الحياة قتلتموه الذى أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك) أع ٣ : ١٣ – ١٥ .

(جـ) حدث بعدما وضع الرسل فى سجن العامة بأورشليم وأتاهم ملاك الرب فى الليل وفتح أبواب السجن وأخرجهم ، أن الكهنة وجدوهم فى الهيكل يعلمون الشعب . فأحضرهم الكهنة إلى المجمع حيث حاكمهم رئيس الكهنة على تجاسرهم فى الكرازة بإسم يسوع (فأجاب بطرس والرسل وقالوا ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس . إله آبائنا أقام يسوع الذى أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة . هذا رفعه الله بيمينه رئيساً ومخلصاً ليعطى

إسرائيل التوبة وغفران الخطايا . ونحن شهود بهذه الأمور والروح القدس أيضاً الذى أعطاه الله للذين يطيعونه) أع ٥ : ٢٩ – ٣٢ .

(هـ) قال بطرس الرسول فى بيت كرنيليوس وقد أحاط به انسباء كرنيليوس وأصدقائه الأقربون (يسوع الذى من الناصرة ... مسحه الله بالروح القدس والقوة ... جال يصنع خيراً ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه . ونحن شهود بكل ما فعل فى كورة اليهودية وفى أورشليم . الذى أيضاً قتلوه معلقين إياه على خشبة . هذا إقامه الله فى اليوم الثالث وأعلى أن يصير ظاهراً . ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق الله فإنتخبهم . لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات ...) أع ١٠ : ٣٨ – ٤١ .

ثانياً – شهادات تدل على أن القيامة كانت مصدر قوة للرسل فى خدمتهم :

لما إلقى الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون القبض على بطرس ويوحنا متضجرين من شفائهما الأعرج على باب الجميل وأيضاً متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما فى يسوع بالقيامة من الأموات . وسألوهما بأية قوة وبأى إسم صنعا هذه المعجزة

(حينئذ إمتلأ بطرس من الروح القدس وقال ... فليكن معلوماً عند جميعكم جميع شعب إسرائيل أنه بإسم يسوع المسيح الناصرى الذى صلبتموه أنتم الذى أقامه الله من الأموات . بذاك وقف هذا أمامكم صحيحاً . هذا هو الحجر الذى إحتقرتموه أيها البناؤون الذى صار رأس الزاوية . وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص) أع ٤ : ٨ - ١٢ ولما أطلق بطرس ويوحنا من الحبس إلى رفقائهما ورفعوا بنفس واحدة صوتاً إلى الله لكى يثبت أيمانهم ويمنحهم أن يتكلموا بمجاهرة بمد يد الله للشفاء ولكى تجرى عجائب بإسم يسوع المقام (أع ٤ : ٢٣ - ٣١) ماذا حدث ؟ يقول الكتاب (صار خوفاً عظيم على جميع الكنيسة .. وجرى على أيدى الرسل آيات وعجائب كثيرة فى الشعب . وكان الجميع بنفس واحدة فى رواق سليمان ... وكان مؤمنون ينضمون للرب أكثر جماهير من رجال ونساء . حتى أنهم كانوا يحملون المرضى خارجاً فى الشوارع ويضعونهم على فرش وأسرة حتى إذا جاء بطرس يخيم ولو ظله على أحد منهم . وإجتمع جمهور المدن المحيطه إلى أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسة وكانوا يبرأون جميعهم) أع ٥ : ١١ - ١٦ .

ثالثاً – شهادات عملية حيث إستبسل الرسل بتحمل الآلام متمسكين بإيمانهم بالقيامة :

سفر الأعمال حافل بمثل هذه الشهادات العملية :

(أ) ففيما بطرس ويوحنا يخاطبان الشعب بعد شفاء الأعرج على باب الجميل حتى أمن نحو خمسة آلاف رجل (أقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما في يسوع بالقيامة من الأموات . فألقوا عليهما الأيادى ووضعوهما في حبس إلى الغد) أع ٤ : ١ – ٣ ولما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا (فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع) أى أنهما يشهدان عن إختبار وعلم اليقين . أخرجوهما من المجمع وتأمروا فيما بينهم وهددوهما تهديداً (أع ٤ : ١٣ – ١٧) .

(ب) ومرة أخرى بعد عديد من الآيات والعجائب صنعها الرسل بإسم يسوع المقام (قام رئيس الكهنة وجميع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقيين وإمتلأوا غيرة . فألقوا أيديهم على الرسل ووضعوهم في حبس العامة) أع ٥ : ١٧ ر ١٨ (وأما هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل إسمه) إع ٥ : ٤١ .

(جـ) وأكثر من هذا . لما حدث إضطهـاد عظيم على الكنيسة التى فى أورشليم بعد رجم إستفانوس . يقول الكتاب (فتشتت الجميع فى كور اليهودية والسامرة ما عدا الرسل) أع ٨ : ١ فما أروع أن يصمد الرسل ويبقوا فى مكانهم مستبسلين بينما الكل تشتتوا . والعجب أن الذين تشتتوا ، سرعان ما عادوا نشاطهم وجمعوا قواهم للخدمة رغم أنف مضطهديهم (فالذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة) أع ٨ : ٤ .

(د) ويذكر لنا الكتاب أخبارا أخرى عن الإضطهادات التى وقعت على الرسل بعد ذلك (مد هيرودس الملك يديه ليسىء إلى أناس من الكنيسة . فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف . وإذ رأى أن ذلك يرضى اليهود عاد فقبض على بطرس أيضاً وكانت أيام الفطير .

ولما أمسكه وضعه فى السجن مسلماً أياه إلى أربعة أرابع من العسكر ليحرسوه نادياً أن يقدمه بعد الفصح إلى الشعب) ورغم ربط بطرس بالسلاسل (إذا ملاك الرب أقبل ونور وأضاء فى البيت فضرب جنب بطرس وأيقظه) وخرج بطرس من السجن (أع ١٢ : ١ - ٧) وإنتقم الرب من هيرودس (فصار يأكله الدود ومات) أع ١٢ : ٢٣ .

هذا ويعوزنا الوقت أن نتحدث عن شهادات آخرين عن المسيح المصلوب والمقام كبولس الذى إلتقاه المسيح فى الطريق إلى دمشق فآمن (وأما شاول = الذى هو بولس = فكان يزداد قوة ويحير اليهود الساكنين فى دمشق محققاً أن هذا هو المسيح) أع ٩ : ٢٢ وبعدها تشاور اليهود ليقتلوه (أع ٩ : ٢٣ ر ٢٩) وأيضاً إستفانوس رئيس الشمامسة الذى وإن تحدث عن يسوع المصلوب بجسارة (أع ٧ : ٥٢) لكنه فى وسط معاناته شخص إلى السماء (فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله) وهكذا شهد إستفانوس أيضاً بقيامة يسوع وإن كان لم يره كباقى الرسل (أع ٧ : ٥٥) . وبعد ذلك لقى بولس وبرنابا مقاومة من عليم الساحر (أع ١٣ : ٨) ولما قاومهما اليهود بعد ذلك لم يسكت بولس وبرنابا بل جاهراً أكثر بكلمة الله (أع ١٣ : ٤٥ ر ٤٦) ولم يسكت اليهود بل أثاروا إضطهادا آخر عليهما وطردوهما (أع ١٣ : ٥٠) وبعد ذلك وهما فى ايقونيه يشهدان للرب فى مجمع اليهود ، تكاتف اليهود مع الأمم فى شن هجوم عليهما لقتلهما (أع ١٤ : ٥) وفى لسترة رجموا بولس وطردوه (أع ١٤ : ١٩) وفى فيلبى أمسكوا بولس وسيلا وضربوهما والقوهما فى السجن فحدثت زلزلة

وإنفتحت الأبواب وخرج الرسولان من السجن (أع ١٦ : ١٩ – ٢٦) وأضطهدوهما أهل تسالونيكى (أع ١٧ : ٥ر١٣) كما قاوم سكان كورنثوس بولس أكثر من مرة (أع ١٨ : ٦ر١٢) . وفى أفسس هاجوا على بولس وعلى رفيقيه غايس وأرستخوس المكدونيين (أع ١٩ : ٢٩ر٣٢) وفى هلاس حصلت مكيدة من اليهود على بولس (أع ٢٠ : ٣) وفى أورشليم رأه اليهود الذين من آسيا فى الهيكل فأهاجوا كل الجمع وألقوا عليه الأيادى (أع ٢١ : ٢٧ ر ٣٠) وبعد ذلك قيدوا بولس بسلسلتين وأدخلوه المعسكر (أع ٢١ : ٣٣ ، ٣٤) ومدوه للسياط ليجلد لولا أنه إحتج بأنه رومانى فخجلوا وتنحوا عنه (أع ٢٢ : ٢٥) وفى المجمع أمر حنانيا رئيس الكهنة بضربه على فمه (أع ٢٣ : ٢) ثم تحالف عليه أربعون شاباً لقتله (أع ٢٣ : ١٢ر١٣) وقد حوكم بولس بعد ذلك أمام فيلكس (أع ٢٤ : ٢٤) وأمام فستوس (أع ٢٥ : ٦) وأمام أغريباس (أع ٢٥ : ٢٣) وأمام قيصر فى رومية بحسب طلبه (أع ٢٥ : ١٠ ر ١١ ر ١٢ ر ٢٥ ، ٢٨ : ١٩) . وأضافة لهذا ، فإن شهادات بولس القوية لقيامة الرب من بين الأموات ولقيامة الأموات عموماً ، جاءت فى شواهد كثيرة

من سفر الأعمال ومن الرسائل نذكر منها (أع ١٣ : ٣٠ ر ٣١ ر ٣٤ ر ٣٧ ، أع ١٧ : ٣ ر ١٨ ر ٣١ ر ٣٢ ، ٢٣ : ٦ ، ٢٤ : ١٥ ر ٢١ ، ٢٦ : ٨ ر ٢٣ ، رو ١ : ٤ ، ٦ : ٤ ره ر ٩ ر ١٠ ، ٧ : ٤ ، ١ كو ٦ : ١٤ ، ١٥ : ١٢ – ٢٠ ، ٢ كو ٤ : ١٤ ، فى ٣ : ١٠ ر ١١ ، كو ٣ : ١ ، ١ تس ١ : ١٠ ، ٢ تى ١ : ١٠ ، ٢ : ٨ ، عب ٣ : ٢ ، ٦ : ٢ ، ١١ : ٣٥ ، ١٣ : ٢٠ .

★ ★ ★

الفصل الرابع

افتراءات على القيامة والرد عليها

فى كتاب (حياة المسيح) للكاتب الكبير عباس محمود العقاد (= كتاب الهلال ، يناير ١٩٥٨ ص ٢١ ر ٢٢ ر ١٠٢) يشير الكاتب إلى بعض الكتب النقدية الإنجليزية التى تحدثت عن رسالة السيد المسيح والتى تضمنت بعض الإفتراءات عليه . فيقول العقاد عن هذه الإفتراءات أنها (تخمينات ملفقة ... وأنها فى بعض الأحايين تخمينات متعسفة ...) ثم يضيف (لعلها إلى الإثبات أقرب منها إلى النفى على الإجمال) .

ويسوق البعض هذه الإفتراءات والإدعاءات بحجة إنه لو كان المسيح نبياً لكان يسيئه أن يقال عنه أنه قد أهين وصلب وقتل وهو البار والقدوس . فكيف وهو الذى يقول عنه المسيحيون أنه الإله يقع عليه كل هذا ؟ ونلخص فيما يلى بعض هذه الإفتراءات والإدعاءات ونرد عليها : -

١ – الإدعاء الأول – سرق جسده تلاميذه :

هذا الإدعاء مردود عليه بالآتى :

(أ) لو كان الحراس تحققوا أن التلاميذ سرقوه ، فلماذا لم تقبض السلطات عليهم وتعاقبهم وتسجنهم ؟

(ب) إذا كان التلاميذ سرقوا جسده الميت (الذى لم يقم) فأين المكان الذى أخفوا فيه الجسد ؟

(جـ) إذا كان التلاميذ قد سرقوه وقد كانت الأكفان ملتصقة بجسده بسبب كثرة الحنوط ، فلماذا بقيت الأكفان فى القبر فى مكانها ؟

(د) كيف يسرق التلاميذ جسده وهم أناس ضعفاء وعزل من السلاح وليس لهم خبرة بوسائل القنص والسطو والإغتصاب ؟

(هـ) كيف نصدق أن التلاميذ الذين عايشوه وآمنوا به وأحبوه وعاشروه أجمل ماتكون المعاشرة والتلمذة ، يمكنهم هكذا بكل خسه ونذالة وإستهتار أن يسرقوا جسده المقدس ويعرضوه لهذه المهانة ؟ .

٢ – الإدعاء الثانى – المسيح لم يمت على الصليب بل أغمى عليه ، ولما وضع فى القبر الرطب أفاق وقام :

وعلى هذا الإدعاء نرد أيضاً بالقول :

(أ) كيف يمكن تصدق أن شخص منهك القوى بسبب حمله خشبة الصليب وإهانته وضربه ولطمه ودق المسامير فى يديه ورجليه وغرس إكليل شوك فى رأسه وضربه بالحربة فى جنبه ، أن يقوى بعد كل هذا على أن يخرج من القبر ؟ .

(ب) وإذا فرضنا إنه أفاق وقام ، فكيف ينسلخ جسده من بين الأكفان اللاصقة به ويتركها مكانها مرتبة هكذا فى موضعها ويخرج؟

(جـ) وبفرض أنه أفاق وقام ، فكيف يقدر وهو المثخن بالجراح والمنهك الجسم أن يدحرج الحجر الكبير الذى ختم به القبر ويخرج ؟

(د) وإذا كان قد تمكن من دحرجة الحجر وخرج من القبر فكيف لا يتصدى له الحراس المدججون بالسلاح ؟

٣ – الإدعاء الثالث – إن الذى قبض عليه فى البستان وصلب ليس هو المسيح ، بل هو شخص يشبهه فى هيئته وصورته :

ونرد على هذا الإدعاء بالقول :

(أ) المسيح لم يكن جباناً حتى يهرب من الموت ، وهو الذى تنبأ من سابق على موته .

(ب) إذا قيل إنه من غير المقبول ومن غير العدل أن يقتل المسيح ويموت لغير ذنب اقترفه وهو القدوس والبار ، نقول أن صلبه وموته لم يكن عقاباً له بسبب ذنب أو جرم بل لأجل إتمام الفداء بموته وبدم نفسه نيابة عن البشر ولأجل خلاصهم . وهذه هى رسالته التى تجسد وتأنس لأجلها .

(جـ) القول بأن شخصاً آخر يشبهه هو الذى صلب ومات (= ويقول البعض أن الذى مات هو يهوذا الإسخريوطى) مردود عليه بأن المسيح لم يكن له شبيه بين البشر فهو (الأبرع

جمالاً) وقد كان معروفاً جيداً من رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ وبيلاطس . فكيف يقال أنهم قتلوا آخر مكانه ؟ ثم كيف يمكن أن يكون يهوذا هو الذى قُتل مكان المسيح والكتاب يخبرنا أن يهوذا بسبب تسليمه الرب مضى وندم وخنق نفسه (مت ٢٧ : ٥) ؟ ثم كيف نتجاسر ونتهم الله سبحانه بالخداع بأن ألقى شبه المسيح على آخر فظنوه هو يسوع وأمسكوا به وصلبوه ؟

(د) إذا كان حقيقة أن الذى صلب ليس هو المسيح بل شبيه له ، فلماذا ترك القائلون بهذا الإدعاء المسيحيين فى جهلهم بحقيقة من صلب ومات كل هذه المئات من السنين وأفصحوا الآن فقط عن هذا السر عن المسيح ؟ .

٤ - الإدعاء الرابع - ظهور المسيح بعد القيامة هو مجرد رؤى وخيالات :

ونرد على هذا الإدعاء بالقول :

(أ) كيف يكون ظهور السيد المسيح للمجدلية ومريم الأخرى مجرد خيال ، وهما رغم رؤيتهما الزلزلة والملاك المبشر النازل من السماء والذى كان منظره كالبرق ، إستطاعتا أن تميزا شخص يسوع لما لاقاهما وهما منطلقتان لتخبرا تلاميذه ؟

(ب) كيف يكون ظهور المسيح للنسوة مجرد خيال ، وهن كن أكثر من واحدة . فإذا أخطأت واحدة في التعرف عليه راجعتها الأخرى فى ذلك ؟ والأمر أيضاً بالنسبة لتلميذى عمواس .

(جـ) كيف يكون ظهور المسيح مجرد خيال ، إذا كان قد ظهر للتلاميذ وهم فى العلية مرتين وفى كل مرة يبصرون فى جسده مكان المسامير والجنب المطعون ؟ بل إنه أيضاً فى مرة طلب منهم طعاماً فأكل قدامهم .

(د) كيف يستمر ظهور المسيح للتلاميذ مدة أربعين يوماً بعد قيامته ، ومع ذلك يقال أن ظهوره طوال هذه المدة فى مرات متكررة هو مجرد خيال ووهم ؟ فهل الكل وقعوا تحت خطأ الخداع والوهم والخيال ؟

(هـ) ثم كيف ظهور المسيح لأتباعه وللنسوة مجرد خيال ، فى الوقت الذى كان قد إستقر فى ذهنهم أنه سوف يموت ويقوم بحسب قول الرب لهم (إنه ينبغى أن يسلم ابن الإنسان فى أيدى أناس خطاة ويصلب وفى اليوم الثالث يقوم) لو ٢٤ : ٧ (وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ، ويسلمونه إلى الأمم لكى يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفى اليوم

الثالث يقوم) متى ٢٠ : ١٨ ر١٩ وأنظر أيضاً مرقس ١٠ : ٣٣ر٣٤ (لأنه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم إن ابن الإنسان يسلم إلى أيدى الناس فيقتلونه . وبعد أن يقتل يقوم فى اليوم الثالث) مر ٩ : ٣١ (ضعوا أنتم هذا الكلام فى آذنكم إن إبن الإنسان سوف يسلم إلى أيدى الناس) لو ٩ : ٤٤ (وسيتم كل ماهو مكتوب بالأنبياء عن إبن الإنسان ، لأنه يسلم إلى الأمم ويستهزأ به ويشتم ويتفل عليه . ويجلدونه وفى اليوم الثالث يقوم) لو ١٨ : ٣١ر٣٢ر٣٣ .

★ ★ ★

فهرس الكتاب

صفحه

١ – القيامة المذهلة ٦

٢ – ظهورات المسيح بعد القيامة ١٥

٣ – شهادات الرسل القوية عن القيامة ٢٣

٤ – إفتراءات على القيامة والرد عليها ٣٤

مكتبة المحبة
MB
٢٠ ش كامل صدقي بالفجالة
٩٢٩٢٤١٠٠ - ٩٠٢٨٩٥